

ثورات الحداثة

إن ما ينبغي التركيز عليه هو الثورات التي خلقت هذا الشيء الذي أسميه الحداثة، بصفقتها مولدة لنموذج الحياة في المجتمعات منذ أكثر من خمسين سنة. وفي نظري أهم طفرة بدأت بها الحداثة هي الطفرة الأخلاقية، وقد عبرت عنها في شكل رئيسي النزعة الإنسانية التي نقلت مركز الاهتمام من سيطرة الأخلاقيات المتمركزة على عوالم غيبية إلى سيطرة الأخلاقيات الإنسانية. والجوهرية في كل ذلك، هو جعل الإنسان موضع استثمار معنوي وأدبي وأخلاقي. هذه النقطة لا تعني تغييرا في منحنى التفكير فحسب، بل تغييرا في منحنى الاستثمار ومكانه أيضا، فبدلا من الاستثمار في عوالم الغيب، بدأ الإنسان يصبح مركز هذا الاستثمار. وبهذا المعنى أعتقد أنه حصلت ثورة أخلاقية في بداية هذا التحول الكبير.

هناك ثورة ثانية لا تقل أهمية عن الأولى وهي الثورة الإبتيمولوجية المتعلقة بطريقة تصور الإنسان للمعرفة، والتي نجم عنها العلم الحديث. ويمكن أن نحدد العلم الحديث على أنه ثمرة المعارف الإجرائية كما هي معمول بها في أيامنا. ويمكن أن نقول إن الديكارتية، أي الشك الديكارتية، هو الخطوة الأولى في مسيرة هذه الثورة الإبتيمولوجية. لأنه كان بداية فتح طريق جديد. واضعاً موضع الشك اليقيني المألوف. وقد أدت هذه المسيرة إلى فصل الأيديولوجيا عن العلم وإلى إيجاد معرفة تجريبية وإجرائية مرتبطة بالأهداف العلمية لا بالمعارف اليقينية، انتقلت آثارها إلى ميدان التكنولوجيا فأحدثت طفرة قوية فيها.

أما الثورة الثالثة التي رسخت وعمقت الحداثة فهي الرأسمالية. فهذه الأخيرة قامت بتطوير أنماط الإنتاج في المجتمعات، وتتلخص أسس ذلك التطوير في أمرين أساسيين: الأول هو اختراع وتوسيع دائرة العمل المأجور، والثاني هو الإنتاج البضاعي أي السلعة التي فتحت الباب أمام الاستهلاك الجماهيري وأمام الإنتاج على نطاق واسع.

وفيما يتعلق بالثورة الرابعة التي كانت ضرورية لتكريس وتطوير الحداثة فهي الثورة السياسية. والمضمون الحقيقي لهذه الثورة - بالرغم من تباين المسارات - هو خلق الدولة أو الأمة التي تنطوي في صورة مضمرة على مفهوم المواطن، أي تحويل الفرد من رعية إلى مواطن، وهذا يعني خلق الفرد بوصفه فردا حرا يتحمل مسؤوليات ويستطيع أن يشارك في الحياة السياسية والاجتماعية وهو مدرك تمام الإدراك لحقوقه وواجباته. ومعنى هذا أن الثورة السياسية خلقت نظاما سياسية تقع تحت طائلة المسؤولية والمحاسبة ولم يعد النظام السياسي والاجتماعي أمرا مطلقا وثابتا، بل أصبح خاضعا لآراء المجتمع نفسه وللصراعات الدائرة في هذا المجتمع ولتطوره.

تلك هي الثورات الأربع التي يمكن بوساطتها تعريف وتحديد الحداثة، وقد ارتبط بها مفهوم جديد للجمال والأدب والفن يركز على الإبداعية بدل المحاكاة الكلاسيكية.

برهان غليون « الحداثة الرثة » مجلة العالم العربي في البحث العلمي، ص 135 (بتصرف)

شروح مساعدة :

- الإبتيمولوجية : المعرفية
- الشك الديكارتية : نسبة إلى الفيلسوف ديكارت الذي ينطلق من الشك ليصل إلى اليقين.

أقرأ النص قراءة متأنية وأجب عن الأسئلة الآتية :

المجال الرئيسي الأول : درس النصوص .

- 1- حدد نوعية النص انطلاقا من ملاحظة مصدره .
- 2- عدد الثورات التي خلقت «الحداثة» وبين أهم مميزاتها كما يطرحها الكاتب في النص .

KKK'D7!@M799'7CA

3- اشرح آثار التصور الحديث للمعرفة والعلم في ميدان التكنولوجيا.

4- أ- صنف في جدول معجم النص وفق الحقول الدلالية الآتية :

- الحقل الأخلاقي
 - الحقل المعرفي
 - الحقل الاقتصادي
 - الحقل السياسي
- ب- أبرز طبيعة العلاقة بين الحقول أعلاه.

5- حلل قول الكاتب : « ولم يعد النظام السياسي والاجتماعي، بالتالي، أمرا مطلقا وثابتا، بل أصبح خاضعا لآراء المجتمع نفسه وللصراعات الدائرة في هذا المجتمع ولتطوره ».

6- توصل الكاتب في تفسير مفهوم « الحادثة » بأدوات تفيد:

التوكيد - الإضراب - التعليل - التفسير .

مثل لكل منها بما يناسب من النص، ثم أبرز وظيفتها الأسلوبية.

7- لخص في فقرة ما توصلت إليه من نتائج في التحليل، مبرزاً موقفك الشخصي من القضية المعالجة في النص (في حده ستة أسطر).

المجال الرئيسي الثاني : علوم اللغة

السؤال الأول :

أ- استخرج من النص : - تمييزاً ملفوظاً - حالاً جملة - طباق إيجاب - إطناب اعتراض .

ب- حول الجملة الخبرية الآتية :

” جعلت الحادثة الإنسان موضع استثمار معنوي “ إلى :

• جملة إنشائية تفيد الأمر بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر .

• جملة إنشائية تفيد الاستفهام بغرض طلب التصديق .

السؤال الثاني :

أ- تأمل الجدول الآتي ثم املاه بما يناسب بعد نقله إلى ورقة إجابتك .

المنسوب إليه	المنسوب	التغيير الطارئ عليه
الحادثة		

ب- حول الأعداد في الفقرة الآتية من صورتها الرقمية إلى صورتها اللفظية مغيراً ما يلزم تغييره مع الشكل التام : « من أجل بناء اقتصاد حداثي أعلنت الدولة عزمها إنشاء (5 مشروع) سياحية كبرى ب(5 مدينة) ساحلية، وستستغرق الأشغال (12 سنة) وستكلف غلظاً مالياً قدره (99 مليار سنتيم) .

المجال الرئيسي الثالث : التعبير والإنشاء

« إذا كانت المبتكرات الجديدة للحادثة تجلب منافع شتى للبشرية، فإنها تنطوي أيضاً على أضرار وشرور

فظيحة إذا أسيء استعمالها، وإذا تسربت إلى أيدي غير مسؤولة أدبياً » .

قسطنطين زريق « النهج العصري » مجلة المستقبل العربي، بيروت- ص 116 .

وسع فكرة النص في ضوء ما اكتسبته في مهارة «توسيع فكرة» (في حدود 15 سطراً) .

KKK 'D7!@M799'7CA